Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (104) المجلد (2) حزيران 2025

لمحات من تأريخ الحكم العثماني في صربيا عام 1455-1521 (دراسة تأريخية)

م.د.ساهرة حسين محمود
جامعة البصرة – كلية الآداب

م . د خالد أحمد صبح الويس
الجامعة العراقية – كلية الآداب

Abstract

Our research tagged (the Ottoman administration in Serbia) included the most important things that Serbia witnessed throughout the ages within its long history of conflicts and bloody events before the Ottoman control over it, and the largest and oldest civilizations arose on its lands, as well as under the control of several nations such as the Romans, Hungarians, Turks, Bulgarians, Hun tribes, Goths, Avars and Tatars, until It was controlled by the Nemanja dynasty in the twelfth century AD, and Serbia enjoyed stability during the period of the Nemanja dynasty's rule, as it included large areas of the Balkan lands, but the weakness of the Serbian Empire from 1355 to 1371 led to the end of this rule The family controlled Serbia, until the Ottomans came and took control of it in 1389 AD

Email:

Published: 1- 6-2025

Keywords: العثمانيون ، البلقان ، صربيا ، الإدارة العثمانية ، باشوية

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

تضمن البحث الموسوم (**لمحات من تأريخ الحكم العثماني في صربيا عام 1455-1521 (دراسة تأريخية))** ، أهم ما شهدته صربيا على مر العصور ضمن تأريخها الطويل من صراعات وأحداث دامية قبل السيطرة العثمانية عليها ، ونشأت على أراضيها أكبر الحضارات وأقدمها ، كذلك خضعت لسيطرة عدة أمم كالرومان والمجريين والأتراك و البلغار وقبائل الهون والقوط والآفار والتتار، حتى تمت السيطرة عليها من قبل أسرة نيمانيا في القرن الثاني عشر الميلادي ، وقد تمتعت صربيا بالاستقرار خلال مدة حكم سلالة نيمانيا حيث ضمت إلى أراضيها مساحات واسعة من أراضي البلقان ، إلا أن الضعف الذي أصاب الإمبراطورية الصربية منذُ عام 1355م وحتى عام 1371م ، ادى إلى نهاية حكم هذه الأسرة على صربيا ، إلى أن جاء العثمانيون وسيطروا عليها في عام 1389 م .

المقدمة

كانت صربيا عبر تأريخها الطويل مسرحاً للأحداث الإقليمية والدولية ، لاسيما قبل السيطرة العثمانية عليها ، وكانت من أهم بؤر الصراع العرقي والديني في البلقان ، بسبب موقعها الجغرافي المتميز في شبه جزيرة البلقان ، وقد تعاقبت على احتلالها أقوام وأمم كثيرة عرضتها لهجمات متتالية أدت إلى تسويتها لمرات عدة ، لاسيما قلعتها التي تعد من أبرز معالمها التأريخية في بلغراد ، حتى تمت السيطرة عليها من قبل العثمانيين في نهاية القرن السادس عشر الميلادي ، ظلت صربيا خاضعة للباب العالي مدة طويلة من الزمن ، وبالرغم من أن حكمه كان غير مباشر إلا أن الإدارة العثمانية نجحت في سياستها تجاه الصرب ، وأن تلك الإجراءات التي أتبعتها في إدارتها وضبطها للأمور في صربيا نالت رضا واستحسان سكانها وجاء ذلك نتيجة لسياسة التسامح الديني التي أتبعها العثمانيون في صربيا وباقي الولايات والمدن التي فتحوها في البلقان ، وقد مثلت أفضل الحقب التي مر بها الصرب حتى أنهم أطلقوا عليها (**مدة السلام العثماني**) ، إلا أن تلك الإجراءات لم تستمر على وتيرة واحدة نتيجة حالة الضعف التي مرت بها الدولة العثمانية ، وبسبب بعد باشوية بلغراد عن مركز الخلافة في استانبول وعدم سيطرتها على كثير من الأمور بشكل مباشر ، لاسيما أنها كانت تعتمد على قوات الانكشارية ؛ الذين خرجوا عن طاعة السلطان العثماني واستغلوا حالة الضعف تلك ونالوا من أغلب المؤسسات الإدارية التي شكلها العثمانيون في صربيا . وقد أجاب البحث عن بعض التساؤلات التي في ثناياه منها :

1- هل كانت بدايات الوجود العثماني في صربيا بدافع السيطرة والتوسع ، أم الدافع الديني والفتوحات الإسلامية هي التي حركت العثمانيين نحو البلقان ، والسيطرة على أجزاء واسعة منه .

2- اذا كانت حروب الصرب مع العثمانيين ذات طابع ديني ، فهل كان لحروب وتعاقب الأمم والأقوام عليها ، قبل السيطرة العثمانية تحمل نفس الطابع الديني ، أم بدافع الاستيطان وأطماع استعمارية لاسيما أنهم من ملة واحدة .

3- هل كان للدول الأوربية دوراً في تغذية الصراع الصربي – العثماني ، أم الدور الأكبر كان للكنيسة في هذا الأمر.

4- هل شهدت صربيا استقراراً في ظل هذه السلالات والأسر والأمم النصرانية التي تعاقبت عليها ، كما شهدته أيام الحكم العثماني .

يتألف البحث من مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة وهي :

المحور الأول: نبذة مختصرة عن تأريخ صربيا قبل السيطرة العثمانية عليها.

المحور الثاني : السيطرة العثمانية على صربيا.

المحور الثالث : الإدارة العثمانية في صربيا.

المحور الأول : نبذة مختصرة عن تأريخ صربيا قبل السيطرة العثمانية عليها

أشارت بعض الدراسات التاريخية إلى أن الصرب هم من الشعب السلافي ، الذين وصلوا إلى البلقان في القرن السابع الميلادي ، ثم تحولوا إلى الديانة المسيحية الأرثوذكسية في منتصف القرن التاسع الميلادي، بعد أن خضعوا ومنذُ القرن الثامن الميلادي للحكم البلغاري والبيزنطي، وعندما استقلت بلغاريا في عام 1018م ، كان القادة الصرب في وضع مكنهم من تأسيس ولايتين وهما: زيتا (Zeita) التي تقع في المنطقة الجبلية، والتي أصبحت فيما بعد موقعاً للجبل الأسود في صربيا[1] وقد تمكنت أسرة نيمانيا من السيطرة عليها وإقامة مملكة صربية أرتبطت بالحاكم ستيفن نيمانيا الأول (Stefan Nemanja I) (1168 – 1196م)[2]، الذي استطاع من السيطرة على زيتا وتوسيع الأراضي الصربية لتصل إلى البحر الأدرياتيكي، وعدت مدة حكمه بداية أزدهار صربيا، وبعدها تولى أبنه ستيفن الثاني (Stefan II) (1196 – 1227م)[3] ، الذي تمكن شقيقه الأصغر والذي كان مهتماً بالجانب الديني واسمه راستكو ســــــافا (Rastko Safa)[4]، من الاستقلال بالكنيسة الصربية عن الكنيسة الروسية الأرثوذكسية في عام 1219م، وصاغ أقدم دستور معروف لصربيا، التي أصبحت صربيا مملكة ذات كنيسة أرثوذكسية مستقلة، وأصبح الراهب الأول فيها سافا أبن ستيفن الأول، وقد أعترفت روما والقسطنطينية بالمملكة الصربية[5].وبعد ذلك الاعتراف خضعت بلغراد لأول مرة لحكم الصرب، الذين حاولوا الأحتفاظ بها إلى عام 1232م، إلى أن جاء المجريون وتمكنوا من السيطرة على بلغراد وإبعاد أسرة نيمانيا عن الحكم، لتخضع للحكم المجري[6].

ونتيجة للاستقرار الذي عاشته صربيا في ظل الحكم المجري بدأ العنصر الصربي ، من السلاف الجنوبيين بالبروز بالمنطقة ، إذ تقرب أحد الأمراء الصرب من أسرة نيمانيا وهو دراغوتين (Dragutin) من البلاط المجري في عهد الملك ستيفن الرابع (Stefan IV)[7]، وأصبح صهراً له بزواجه من أبنته، وذلك ما أتاح للأمير دراغوتين من الأتفاق مع البلاط المجري في عام 1284م ، على حكم باشوية بلغراد ، وبذلك أعيدت بلغراد تحت الحكم الصربي بزعامة دراغوتين ، الذي بقي تابعاً للبلاط المجري حتى وفاته في عام 1316م [8]، وفي عهده كانت بلغراد من أكبر مدن المنطقة، وتم أتخاذها مركزاً دينياً، إذ شيد بها في مدة حكمه كنيسة كبيرة ، وبعد وفاته قام أخوه ميلوتين (Milutin) (1282 –1321 م)[9]، الذي كان يحكم منطقة مجاورة لأخيه بالاستيلاء على أملاك أخيه بما في ذلك بلغراد، وذلك ما عده البلاط المجري احتلالاً لمنطقة تابعة له، لذلك قاد الملك المجري حملة عسكرية ضد ميلوتين في عام 1319م ، لاستعادة جميع الأراضي التي سيطر عليها، ومنها ماتشفا (Mačva)[10]، وبلغراد، وتمكن من استعادة بلغراد ثانية إلى الحكم المجري[11].

تمتعت بلغراد بالاستقرار تحت الحكم المجري في القرن الرابع عشر الميلادي ، وبلغت ذروتها في حكم ستيفن دوشان (Stefan Dušan)[12] (1331–1355م) ، الذي حاول الاستحواذ على مساحات واسعة من الأراضي في جنوب البلقان ، حتى وصل نفوذه إلى الأراضي الألبانية ومقدونيا وأيروس وتساليا، وقد توج ستيفن دوشان امبراطوراً على الصرب واليونانيين في عام 1346م، إلا أن أراضيه كانت تفتقر إلى التماسك الداخلي[13].

عانت مملكة الصرب من التفكك الذي أصابها بعد وفاة ستيفن دوشان عام 1355م ، على الرغم من أن أبنه ستيفن أوروس (Stefan Uroš) (1355 – 1371م) ،[14] حاول جاهداً النهوض بالمملكة الصربية، لكنه لم يتمكن من الحفاظ على السيطرة المركزية أمام المؤثرات المحلية والضغط الخارجي، ومع وفاته عام 1371م ، انتهى حكم أسرة نيمانيا، وأصبحت الأراضي الصربية مجزأة بين النبلاء والمتنافسين، وبذلك كانت نهاية سلالة نيمانيا في التأريخ الصربي[14].

المحور الثاني : السيطرة العثمانية على صربيا

ظلت بلغراد مستقرة تحت الإدارة المجرية، وقد شهدت تلك المدة بروز العثمانيون على مسرح الأحداث، إذ تمكنوا من التغلغل في البلقان عندما سيطروا على مدينة غاليبولي (Gallipoli)[15]، في عهد السلطان أورخان بن عثمان (Orhan I) (1326–1360م)[16]، إذ تمكن أبنه سليمان(Suleiman Pasha) (1316–1357 م)[17]، من السيطرة على المدينة على إثر زلزال أدى إلى سقوط أسوارها في 2 آذار / مارس عام 1354م ، وتعد تلك المدينة من المدن المهمة الواقعة على شاطئ الدردنيل، وهي ذات أهمية اقتصادية كبرى[18].

عمد أورخان الأول إلى تثبيت أقدام العثمانيين في المناطق التي سيطر عليها العثمانيون من أجل عدم استعادتها من قبل البيزنطيين، لذلك نقل أعداد كبيرة من الأتراك وبشكل منتظم إلى تلك المناطق، لاسيما وأنه كلما تقدمت الجيوش العثمانية في الأراضي المفتوحة نحو الغرب ، ازدادت فرص العمل والرزق في تلك الأراضي، وذلك الأمر أدى إلى جذب أعداد كبيرة من الذين كانوا يعيشون في ضيق في غالبية مناطق الأناضول إلى الانتقال إلى تلك المناطق، فضلاً عن المعاملة الحسنة والهدايا التي كانت تقدمها السلطة العثمانية للسكان ، الذين استقروا في مدينة غاليبولي وغيرها من المدن ، من أبناء الترك الذين جاؤوا إلى تلك البلاد[19].

استمر العثمانيون في عملية السيطرة على مناطق أخرى، فخاضوا بعد معركة غاليبولي معركة ماريتسا (Marica) في عام 1371م ، وهي من المعارك المهمة التي فتحت الأبواب أمام العثمانيين باتجاه البلقان[20]0

كان للفتوحات العثمانية في البلقان أثرها الواضح على الحياة السياسية والاجتماعية على جميع شعوب البلقان، لاسيما أن هناك حدثان وتأريخان كان لهما أهمية كبيرة للإمبراطورية العثمانية، أولهما معركة كوسوفو أو (قوصوه)[21] ، والتي حدثت بين الجيش العثماني بقيادة السلطان مراد الأول (1326 – 1389م)[22]، وبين التحالف الأوربي الذي يقوده ملك الصرب لازار (Lazar) (1373–1389م) [23]، وحلفاءه من أمراء ألبانيا والبلغار[24].

كانت معركة كوسوفو إحدى أشهر المعارك التي شهدها التأريخ الحديث وأكثر شراسة، والتي شكلت منعطفاً حاسماً ومحوراً مفصلياً في تأريخ العثمانيين من جهة، وشبه جزيرة البلقان والوجود العثماني فيها من جهة أخرى، والتي انتهت بانتصار تأريخي للعثمانيين، وفتحت فيما بعد أبواب السيطرة العثمانية ليس فقط على إقليم كوسوفو وصربيا، وإنما على مساحات واسعة وكبيرة في منطقة البلقان، ومنها مدينة نيتش (Neche)[25]، التي تعد إحدى المدن الكبرى في صربيا، والتي عقد فيها صلحاً مع ملك صربيا مقابل دفع الجزية السنوية للدولة العثمانية، وبهذا أصبح العثمانيون يسيطرون على مساحات من الأراضي الشاسعة والحصون المتاخمة والمجاورة لصربيا وبلغاريا وألبانيا[26].

أما الحدث الثاني هو: فتح القسطنطينية في 5 نيسان / أبريل – 29 أيار / مايو عام 1453م، على يد السلطان محمد الفاتح (1451–1481م) (Mehmed II)[27]، تحقيقاً لنبوءة النبي محمد (ﷺ) الذي قال: {لتفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش [28] .

شكلت السيطرة العثمانية على القسطنطينية ضربة موجعة للكنيستين الكاثوليكية والارثوذكسية على الرغم من الاختلاف والخلاف المذهبي والعقائدي بين الكنيستين ، لأنه لم يعد أمام التوسع العثماني في أوربا أي عائق [29]، فأتجهت الجيوش العثمانية نحو بلاد البلقان، إذ تحرك الفاتح على رأس حملة قادها

بنفسه إلى صربيا في صيف عام 1455م ، وحاصر مدينة نوفو بردو (Novo Brdo) الغنية بالفضة فور وصوله لصربيا، وبعد أربعين يوماً من المقاومة سقطت المدينة في أول حزيران / يونيو عام 1455م[30].

أثار ذلك النصر مخاوف الأوربيين، ودعا البابا إلى حرب صليبية، إلا أن ذلك لن يثني السلطان محمد الفاتح عن مواصلة جهوده بضم مناطق جديدة، لذلك استمر بإعداد حملته نحو بلغراد، والتي كانت من أكثر المدن الأوربية تحصناً في تلك الحقبة، وكانت تمثل سداً منيعاً والخصم الأكبر للعثمانيين، وتحول دون توسع العثمانيين في أوربا الشرقية، وفي يوم 21 تموز / يوليو عام 1456م ، بدأ العثمانيون بإطلاق المدفعية على أسوار المدينة، والتي أحدثت هدم كبير فيها، مما سهل على القوات العثمانية اختراقها ليلاً عبر الثغرات، إلا أن القوات العثمانية وقعت في كمين مدبر لم ينجُ منه أحد من تلك القوات، لذلك كانت نتيجة الحملة الفشل، ولم يحاول العثمانيون إعادة المحاولة مرة أخرى إلا في عام 1492م ، في عهد بايزيد الثاني (Bayezid II)(1481–1512 م) ، والتي لم يكتب لحملته للسيطرة على بلغراد النجاح أيضاً[31].

جاءت المحاولة الثالثة في عهد السلطان سليمان القانوني (Suleiman I)(1520–1566 م)، الذي أرسل عندما تولى الحكم مبعوثاً لملك المجر لويس الثاني (Louis II) (1516–1526 م)، يدعوه للإسلام أو دفع الجزية أو الحرب، فما كان من لويس الثاني إلا أن تجرأ على قتل رسول السلطان، وأرسل رأسه إلى العاصمة العثمانية اسطنبول، كان ذلك الحدث هو بداية الحملة العسكرية التي جهزها السلطان العثماني، وسار هو على رأسها، وأرسل أحد أفضل قادته (أحمد باشا) لمحاصرة مدينة شاباتس (Šabac) القريبة من بلغراد، ففتحها في 8 تموز / يوليو عام 1521م ، بعد مقاومة شديدة، بعدها انهزمت قوات الصرب منها في 29 آب / أغسطس عام 1521م[32].

المحور الثالث : الإدارة العثمانية في صربيا

عندما دخل العثمانيون العاصمة الصربية (بلغراد) في عام 1521م، كانت في ذلك الحين عبارة عن قلعة ضخمة في ذروة جبل ، تحتوي في وسطها على ثكنة عسكرية للجيش وبعض البيوت والأماكن الأخرى المخصصة للقادة والمسؤولين المجريين، ويحيط بها سور كبير، ومن ضمن السور توجد ضاحية تشتمل على بيوت السكان من الصرب والمجريين، ومع بداية الفتح سمح السلطان العثماني سليمان القانوني للسكان المجريين بالرحيل إلى بلادهم ، وكذلك سُمح للسكان الصرب بالهجرة إلى العاصمة العثمانية استانبول مع كافة ممتلكاتهم وكنوزهم وثرواتهم[33].

لم يقتصر الأمر على السكان الصرب بالإقامة في العاصمة العثمانية استانبول، بل سُمح لأعداد كبيرة من اليونانيين والأرمن، إلا أن أعداد الصرب كانت أكبر الطوائف التي هاجرت إلى أستانبول، وسكنوا الناحية المعروفة حالياً في تركيا (غابة بلغراد)، وقد اعتاد العثمانيون عندما يفتحوا مدينة في البلقان ، أن يحولوا إحدى أكبر كنائسها إلى جامع تقام فيه الصلاة، وتنطلق منه الدعوة إلى الإسلام، وهو ما حصل يوم

فتح بلغراد في 29 آب / أغسطس عام 1521م ، إذ حولوا كنيسة الصرب (مريم العذراء) إلى جامع السلطان سليمان[34].

اصبح لموقع بلغراد أهمية كبرى عندما تحولت من مركز لنشر المسيحية ، إلى مقر للجيوش الإسلامية العثمانية لمتابعة فتوحاتهم في أوربا، وأصبح في وسعهم أن يكونوا عنصر توازن جديد في السياسة العالمية، وعلى ذلك الأساس بدأوا يتطلعون للقيام بدور فعال على مستوى السياسة العالمية إلى جانب نجاحاتهم العسكرية[35].

أكتسب موقع بلغراد أهمية كبيرة، وأصبح من المواقع الحيوية والفريدة، لأنه يمثل البوابة الشرقية للبلقان، وتنطلق منه شبكة مواصلات واسعة نهرية وبرية ذات أهمية كبرى تربط أوربا الغربية والوسطى بالمشرق الإسلامي، وذلك لتمييز موقعها عند التقاء نهري الدانوب(The Danube river)[36]، والسافا (Sava) [37]، ونتيجة لالتقاء نهر السافا مع الشريان الحيوي لأوروبا الشرقية نهر الدانوب في بلاد الصرب ؛ لتكوين مصباً على البحر الأسود، مما أتاح لصربيا أن تتواصل مع عدد كبير من الموانئ والمدن، ومن العاصمة بلغراد كانت تنطلق الطرق شمالاً إلى النمسا، وبولونيا، وغرباً إلى موانئ البحر الأدرياتيكي، ومنها إلى غرب أوربا وشمال أفريقيا[38].

وبعد السيطرة العثمانية على بلاد الصرب ، تحولت بلغراد إلى مركز تجاري إقليمي ودولي مهم ، بفضل موقعها الإستراتيجي الذي كان له دور كبير أيضاً في التطوير العمراني والثقافي، الذي أسهم في استقرار المدينة وزيادة أعداد سكانها، إذ وصل إلى ما يزيد من ألف نسمة، وبذلك فقد أصبحت بلغراد ثاني أكبر المدن العثمانية في أوربا[39].

ومن ناحية أخرى فقد أسهم التطور الإداري والعمراني، الذي شهدته مدينة بلغراد بأن تكون مركزاً رئيساً وعاصمة لسنجق سمندرية (Smederevo)[40]، الذي كان تابعاً لباشوية بودا(Bashoy Buda)[41]، وبعد أن فتح العثمانيين بودا أصبحت بلغراد تحمل أسمها باشوية بلغراد[42]، وقد قسمت الأراضي الصربية الأخرى على ثلاثة باشويات (pashoyat) هي البوسنة(Bosna)، وفيدين (Vidin)[43]، و ليكوفاتس (Leskovac)[44] .

أستطاع السلطان العثماني أن يستغل الظروف السياسية القائمة في أوربا للسيطرة على بلغراد، إذ كانت البندقية تتفاوض مع الدولة العثمانية لعقد معاهدة تجارية مع العثمانيين، لذلك فليس من مصلحتها تأييد الصرب، أما الفاتيكان وملك بولندا فإن السلطان ضمن عدم تدخلهم لأن أوربا كانت تعيش حالة من الانقسام الديني في ذلك الوقت، أما الفرنسيون فقد نصحوا ملك المجر بإبرام هدنة مع السلطان العثماني، أما الإمارات الألمانية فكانت منشغلة بأمورها الداخلية، ولم يكن وضعها يسمح بالتدخل في أمور صربيا الداخلية، لذلك استغل السلطان العثماني تلك الظروف وجهز حملته للسيطرة على بلغراد، والتي تمكن من

السيطرة عليها في 30 آب / أغسطس عام 1521م ، بعد حصار لم يدم طويلاً انهزمت أمامه القوات الصربية، بعدها بدأ العثمانيين بتنظيم الشؤون الإدارية في المدينة بما يسهل أمور حكمها[45].

عمل العثمانيون على جعل بلغراد أكبر مستودع للأسلحة في الأراضي الأوربية، التي يسيطر عليها العثمانيين ، وكان سكان بلغراد يتكونون فضلاً عن الصرب ، من الأتراك واليهود والأرمن والغجر وغيرهم، وكان غالبيتهم يعملون في صيد الأسماك والزراعة والتجارة والحرف اليدوية، وقد شيد العثمانيين العديد من المساجد والمباني ذات الطراز الإسلامي في بلغراد والمدن المجاورة الخاضعة لهم[46]0

ومنذُ أن بدأت سيطرة العثمانيين على البلقان ، فقد نفذوا سياسة ممنهجة في تلك المناطق، كان الغرض منها تطبيق سياسة السيطرة والاستيطان في البلقان، وتحويلها إلى ولاية عثمانية، وقد أحدثت الإدارة العثمانية في بلغراد وعامة البلقان ثورة اجتماعية حقيقية، إذ تمكن المسيحيون الأرثوذكس من التخلص من الإقطاع والسيطرة الكاثوليكية، وذلك بفضل تلك الإدارة التي منحت شبه جزيرة البلقان بالكامل العدالة والنزاهة ، في الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية، واستمر ذلك الأمر قرابة قرنين من الزمن في سلام وأمان، حتى أن المنطقة عرفت به بإسم (السلام العثماني)[47].

كان ذلك الأمر لا يروق للدول الأوربية التي بدأت بتحريض رعاياها على التمرد، وكانت النمسا و روسيا القيصرية من أوائل الدول الداعمة لأغلب التمردات في البلقان، لاسيما النمسا التي كانت تطمح في إنشاء دولة البلقان ضمن الأراضي الخاضعة للإمبراطورية العثمانية، لتكون تحت حمايتها مقابل استجابتها لمطالب المتمردين الصرب ، وتقديم الدعم اللازم لهم[48]، كما أسهمت سوء الإدارة العثمانية لإدارة الباشوية في ظهور حركة تمرد في صفوف الصرب ، غذتها عوامل عديدة أخرى أسهمت جميعها في قيام الثورة الصربية[49].

قد شكلت نسبة أكبر من أراضي البلقان جزءاً من الإمبراطورية العثمانية. امتدت هذه الولاية على مساحة واسعة شملت الأراضي الآسيوية والأفريقية والأوروبية ، واحتلت موقعًا استراتيجياً جعل مصيرها مسألة ذات أهمية حيوية لجميع القوى العظمى. داخل أراضيها الأوروبية [50]، التي تضم حوالي 238000 ميل مربع وتضم حوالي 9 ملايين شخص ،وتمت السيطرة العثمانية على غالبية السكان المسيحيين في بلغراد عاصمة الصرب على الرغم من أن هؤلاء الأشخاص كانوا محكومين في ظل نظام فريد من نوعه في أوروبا ، والذي قسمهم وفقاً لانتمائهم الديني ، إلا أن شبكة إدارية عثمانية شغلت شبه الجزيرة [51].

تم تقسيم المنطقة إلى عدد من المقاطعات: روميليا والبوسنة وسيليستريا وجيزير وكريت ، بلغراد ، شكودر ، موريا ، كما تم ضم بعض المناطق التي تتمتع بحقوق واسعة في الحكم الذاتي إلى الإمبراطورية على سبيل المثال ، المقاطعتين الرومانية وهما والاشيا ومولدافيا وبعض الجزر اليونانية وخضع هذا النمط للعديد من التغييرات في القرن التاسع عشر[52].

كان يعمل في كل من هذه الأقسام مسؤولون عثمانيون معينون من الباب العالي. عادة ما كان الرئيس الإداري لكل منهما مدعومًا من قبل مجلس (ديوان) من المساعدين ومن خلال تسلسل هرمي من المسؤولين الحكوميين ، بما في ذلك القضاة وجامعي الضرائب والشرطة وضباط الجيش وكان الشاغل الرئيسي لهؤلاء الرجال هو الدفاع عن الإمبراطورية ، وجماعة الضرائب ، والحفاظ على النظام العام ، وشؤون السكان المسلمين كما كان للمدن والبلدات والقرى مسؤولين مماثلين على الرغم من أن هذه الإدارة العثمانية مارست تأثيراً مباشراً كبيراً على جميع شعب البلقان ، المجتمعات المسيحية في الواقع تتمتع بقدر كبير من الحكم الذاتي. من خلال نظام الكنيسة والحكومة المحلية التي اعتمدها الغزاة العثمانيين ، نظراً لأنهم في المقام الأول مسلمون ، فضَّلوا تنظيم إمبراطوريتهم وفقًا للانتماء الديني لرعاياهم [53].

وهكذا أنشأوا أربعة أقسام إدارية رئيسية لشعبها الأرثوذكسي ، الأرمني الغريغوري ، الروم الكاثوليكي ، واليهودي وكان هناك أيضا المسلمين ، وتم الاعتراف بالمنظمة البروتستانتية في منتصف القرن التاسع عشر. على الرغم من أن الأديان الأخرى تم قبولها أو تسامحها ، وخاصة المسيحية ، إلا أنها لم تكن تعتبر على قدم المساواة متساوية ، لا يمكن لفرد في الإمبراطورية الانضمام إلى الطبقة الحاكمة أو شغل منصب رفيع في التسلسل الهرمي السياسي أو العسكري ما لم يكن مسلماً وعلى الرغم من عدم بذل جهود حازمة لتحويل شعوب البلقان ، إلا أن مناطق معينة ، ولا سيما البوسنة وهيرسيغوفينا وكريت وألبانيا وأقسام في جبال رودوب ، أصبحت مسلمة في الغالب ثم تمتع سكانها بالامتيازات المخصصة لإيمانهم [54].

إلا أن غالبية سكان شبه جزيرة البلقان ظلوا في كنيستهم وبالتالي ينتمون إلى الأرثوذكسية ، على هذا النحو ، فقد خضعوا لسلطة البطريرك كونستانتينوبل ، الذي كان يعتبر خاضعاً للحكومة العثمانية ، حيث قام هو وإدارته بتمثيل وتحدث عن السكان الأرثوذكس في تعاملهم مع السلطات الإسلامية على المستوى المحلي ، وكانوا يتمتعون بسلطة قضائية على جميع المسائل القانونية والأخلاقية التي تؤثر عليهم، وكان التأثير العام الرئيسي لهذا النظام هو الحفاظ على التقسيمات الوطنية التي كانت موجودة قبل الفتح العثماني والخصوصية المحلية ، خلال معظم الفترة العثمانية كانت الإدارة العليا للكنيسة مقسمة على أسس وطنية[55].

كان للمسيحيين في صربيا سيطرة على شؤونهم لاسيما المستوى المحلي ، على الرغم من تباين الظروف على نطاق واسع في جميع أنحاء شبه الجزيرة ، إلا أن مجتمعات الفلاحين عادة ما تتمتع بدرجة من الحكم الذاتي تحت اسماءهم الخاصة ، والذين تم استدعاؤهم ، من المدن الأخرى ، في اليونان وصربيا ، و بلغاريا. تم انتخاب هؤلاء الرجال أو تعيينهم من بين أعضاء المجتمع القيادي الأكثر ازدهاراً بشكل عام حيث تعتمد ثروتهم النسبية على الزراعة و التجارة أو الضرائب بشكل عام [56]، ومثلوا قراهم في الإدارة الإسلامية للمقاطعات وكانوا مسؤولين أمام تلك السلطة عن تحصيل الضرائب والحفاظ على القانون والنظام مثل مسؤولي الكنيسة ، كانت الشخصيات البارزة جزءًا من الحياة السياسية العثمانية تتمتع بعض المناطق

بالحكم الذاتي الظاهري وشعرآخرون ،ضمن الأراضي البلغارية ، بالسيطرة العثمانية بقوة أكبر[57]. كانت القرى الإسلامية والصربية والبلغارية واليونانية موجودة جنبًا إلى جنب لعدة قرون مع القليل من الاختلاط الثقافي أو الشخصي. في المدن ، حيث تعيش الشعوب المختلفة في أماكنها الخاصة عندما حاولت الحكومة العثمانية في القرن التاسع عشرتحديث مبادئ ادارتها من نظام الدول الأوربية الحديثة ، وتعثرت المحاولة لأن الإمبراطورية قد نظمت على أساس مختلف تمامًا خلال القرون الأربعة السابقة [58].

الخاتمة

من خلال تحليل مسار أجرآءآت الإدارة العثمانية في صربيا ، يمكننا التوصل إلى بعض الاستنتاجات المهمة وتلخيصها بما يلي :

1- احتلت صربيا مكانة خاصة بين مدن البلقان الأخرى ، بسبب موقعها الجغرافي المتميز ووقوعها على مفترق الطرق التجارية في البلقان ، الذي يربط الشرق بالغرب الأوربي ، فضلاً عن وقوعها عند ملتقى نهر السافا ونهر الدانوب ، مما جعلها عرضة للأطماع وغزوها واحتلالها من قبل جيوش دول عديدة ، قبل سيطرة العثمانيين عليها .

2- بعد ان سيطر العثمانيين على صربيا في القرن الرابع عشر الميلادي ، أصبحت بوابة الشرق نحو أوربا بالنسبة للعثمانيين ، ومنها كانت تنطلق الجيوش الإسلامية باتجاه الغرب الأوربي .

3- حاولت الدول الأوربية أن تجعل من صربيا مسرحاً للصراع الطويل ، لاسيما بعد أن سيطر عليها العثمانيون الذين يعتبرون العدو القديم والدائم لهذه الدول ، التي خاضت حروب طويلة معه ، أتخذوا الصرب كأدوات لتنفيذ مصالحهم ومخططاتهم ضد الدولة العثمانية، وأصبحت أراضيهم ساحة صراع مستمر بين العثمانيين والدول الأوربية الكبرى0

4- حاول العثمانيون أدخال الإصلاحات الإدارية إلى صربيا ، من خلال تدريب أعداد كبيرة من أبناء الصرب في المجال الإداري والقضائي في أغلب المدن والمقاطعات الصربية ، والتي عدت نقلة نوعية في المجتمع الصربي ، التي كانت تحكمه الاقطاعيات والعسكر في الماضي.

5- أسهم التطور الإداري والعمراني الذي ادخله العثمانيين إلى صربيا ، والذي جعل من مدينة بلغراد ثاني أكبر المدن العثمانية في أوربا ، لتكون مركزاً رئيسياً لهم في البلقان.

المراجع

) م. س. مايير، الإسلام في تأريخ شعوب الشرق، ترجمة محمد هلال وعلي مهدي، بيروت، 1987، ص ص63 – 64 ؛ 1(
محمد م. الأرناؤوط، دراسات في التأريخ الحضاري للإسلام في البلقان، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، دبي، 1996، ص63 ؛

Mirjana Marınkovıc , Sırp Kültüründe Osmanlı Damgası , Motif Akademi Halkbilimi Dergisi / 2012-2 (Temmuz-Aralık) (Balkan Özel Sayısı-II), s.47-48.

ستيفن نيمانيا الأول: ولد في عام 1113م ، في مدينة زيتا (ربنيكا) بالقرب من مدينة بودغوريتشا الحالية عاصمة (2) الجبل الأسود، كان الأبن الأصغر لزافيدا أمير زاهوملي، يعد ستيفن الأول أمير صربيا الأكبر منذُ عام 1166م ، وحتى عام 1196م ، عندما تنازل عن العرش لأبنه الأكبر ستيفن الثاني، الذي تزوج من الأميرة البيزنطية أناستازيا، توفي ستيفن الأول في شهر شباط / فبراير عام 1199م ، في دير هيلاندر، ودفن في دير ستودينيكا في صربيا. للمزيد ينظر:

Studio A, Aetos, Library of Serb Patriarchate and Chilandar Monastery, Belgrade, 1998, PP. 38 – 42.

(3) ستيفن الثاني: ولد عام 1045م لأسرة كونت بلو، وهو ابن ليوبولد الثالث وجرسيند دي ماين، كان أحد قادة الحملة الصليبية الأولى عام 1095م، التي شنتها أوربا الغربية لاستعادة مدينة القدس من سيطرة المسلمين، والتي أطلق شرارتها البابا أوربان الثاني، وهو والد ستيفن ملك انكلترا، أما زوجته فهي اديلا نورماندي، وأولاده وليام كونت سولي وليبولد الثاني كونت شمبانيا وستيفن ملك انكلترا، ولوسيا ماهوت وهنري دي بلوا واليونورادي واغنيس دي بلو، توفي ستيفن في معركة الرملة في 19 أيار / مايو 1102م. للمزيد ينظر:

Randall Rogers, Latin Siege Warfare in the Twelfth Century, Oxford University Press, Oxford, 2002, PP.96 – 97.

(4) راستكو سافا: هو الابن الأصغر للأمير الصربي الكبير ستيفن نيمانيا، والدته (آنا)، ولد سافا عام 1174م، في مدينة زيتا الصربية، ويذكر بأنه ولد بعد انقطاع انجاب والديه، وبالتالي كان عزيزاً عليهما بشكل خاص، تلقى تعليماً جيداً في البلاط الصربي، وحسب التقاليد البيزنطية الذي كان لها تأثير سياسي وثقافي وديني كبير في صربيا، وكان لطيفاً مع الجميع ويحب الفقراء، ويحترم الحياة الرهبانية للغاية، ولم يظهر اهتمام بالشهرة أو الثروة أو العرش، ثم هب إلى جبل آثوس، ودخل دير القديس بانتيليمون وحصل على الإسم الرهباني (ساباس)، وأصبح أكثر الماماً بالأدب اللاهوتي اليوناني، وأصبح القديس سافا أول رئيس للأساقفة في الكنيسة الصربية المستقلة، ثم أسس دير هيرلاند الذي أصبح أحد أهم المراكز الثقافية والدينية للشعب الصربي عام 1219م، وفي العام نفسه كتب أقدم دستور صربي، توفي سافا في 27 كانون الثاني / يناير عام 1236 م ، في مدينة تارنوفو في بلغاريا، ودفن في كنيسة القديسين الأربعين. للمزيد ينظر:

Nikolaj Velimirović, The Life of St. Sava, Vladimir's School Press, New York, 1989, PP. 44 – 52.

(5) Durder Branislav, Uloqa Crkve Ustarikoj Srpskogm Narofa, Sarajevo, 1984, P.82.

(6) محمد م. الأرناؤوط، كوسوفو بين الماضي والحاضر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2008، ص ص33 – 34.

(7) ستيفن الرابع: هو أحد الملوك الذي تعاقبوا على حكم المجر، ولد عام 1133م ، في المجر، توج ملكاً في 27 كانون الثاني / يناير عام 1163م، وحتى وفاته في عام 1165م ، في زيمون في صربيا. للمزيد ينظر:

Pal Engel, The Kingdom of Saint Stephen: A History of Medieval Hungary, 895 – 1526, IP Tauris Publishing, London, 2001, P. 84.

(8) محمد م. الأرناؤوط، كوسوفو بين الماضي والحاضر... ، المصدر السابق، ص34 ؛ أسد رستم، الروم في سياستهم وحضارتهم وثقافتهم وصلاتهم مع العرب، دار المكشوف، بيروت، 1979، ص93؛

Nurbanu Duran , Sırbıstan Emareti Öncesi Belgrad: 1792-1830 ,Yayılmamış Doktora Tezi , İstanbul Üniversitesi , 2019,s.130.

(9) ميلوتين: هو ستيفن أوروش الثاني، وكان من أعظم حكام صربيا، إذ عاشت صربيا العصر الذهبي في مدة حكمه، عندما استولى على أراضيها عام 1282م، ولد في عام 1253م، في صربيا، وأبناءه ستيفن اوروس الثالث، وستيفن كونستاين، وندى، و زوريكا0 توفي في 29 تشرين الأول / أكتوبر عام 1321م ، في صربيا. للمزيد ينظر:

Branislav Todić, Serbian Medieval Painting: The Age of King Milutin, Draganić, Belgrade, 1999, PP. 42 – 48.

(10) ماتشفا: وهي إحدى القرى الصربية التي تقع ضمن مقاطعة سيريمسكا ميترفيكا، والتابعة لشمال صربيا في فويفودينا، كانت هذه المدينة إحدى مدن الصراع التي تعاقبت عليها عدة سلالات من الحكام المجريين والصرب وآل هابسبورغ، ومنذُ عام 1459م ، عدت جزء من الإمبراطورية العثمانية حتى عام 1718م، عندما استولى عليها آل هابسبورغ، في عام 1737 م، أصبحت جزءاً من مملكة الصرب، وأصبحت مرة أخرى تحت الحكم العثماني عام 1739م، وألحقت بسنجق سيميدريفو، وأصبحت إمارة ماتشفا عام 1788م، وفي بداية إنشاء مجلس الحكم الصربي أصبحت لماتشفا وحدة إدارة مستقلة تابعة لها (25) قرية، (845) منزل بين عامي (1804– 1815م)، والتي أخذت جزءاً من الحكم الذاتي. للمزيد ينظر:

Corta Florin, Medieval Southeast Europe: 500 – 1850, Cambridge University Press, London, 2006, P. 241.

(11) Dusan Pantelic, Beogradski Pasaluk Pred Prvi Svpski Ustanak, Beugrad, 1967;

عبد الرحمن عبد الله، كوسوفو قدس المسلمين في أوربا، دار البشير، القاهرة، 1999، ص97.

(12) ستيفن دوشان: وهو ستيفن دوشان أبن ستيفن أوروش الثالث، الأبن البكر للملك الحاكم ستيفن أوروش الثاني ميلوتين، ولد في 26 تموز / يوليو عام 1308م، في صربيا، عندما كان صبياً تمرد والد دوشان على حكم أبيه وفشل في تمرده، وتم نفيه إلى بيزنطة (القسطنطينية)، أمضى دوشان مع والده ووالدته عدة سنوات في العاصمة البيزنطية، وكان لها تأثير على تكوين شخصيته، فضلاً عن التعليم الأساسي، اكتسب معرفة بأساليب الحكم في العالم البيزنطي، انتهى نفيه إلى القسطنطينية بمصالحة والد دوشان مع جده وعودة العائلة إلى صربيا في عام 1320م، وبعد وفاة ميلوتين توج دوشان وريثاً ملكاً شاباً على الصرب، وقاد صربيا في حروب ضد البلغار عام 1330م، وبعد عام 1331م، قام دوشان بعزل والده عن الملك وبدأ حكم دوشان في شهر أيلول / سبتمبر عام 1331م، وقاد حروب مع بيزنطة بمساعدة النبلاء له ، وفي عام 1350م ، أعلن دوشان على قبوله اتحاد الكنائس ووقف العداء بين رجال الدين الأرثوذوكس والكاثوليك، وقاد حملته الصليبية ضد العثمانيين عام 1354م ، عندما اكتسبوا موطئ قدم في البلقان، توفي دوشان في شهر كانون الأول / ديسمبر 1355م ، وخلفه أبنه أوروس. للمزيد ينظر:

George Christos Solis, Serbs and Byzantium during the Reign of Tsar Stephen Dusan (1331 – 1355) and his successors, Dumbarton Library and Collection, Washington, 1984, PP. 42 – 167.

(13) أحمد محمود السامرائي، تأريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1984، ص49.

روبير شنيرب، تأريخ الحضارات العام، نقله إلى العربية يوسف أسعد داغر وفريد م. داغر، ط2، دار منشورات عويدات، بيروت، 1987، ص123 ؛ وسام عبد العزيز فرج، "السلاف في شبه جزيرة البلقان وجهود الإمبراطورية البيزنطية لاسترداد سيادتها (591 – 1018م)"، المجلة التأريخية المصرية، مج 30 ، القاهرة، 1984، ص141. (14)

غاليبولي: وهي شبه جزيرة تقع في تراقيا الغربية في الجزء الأوربي من الدولة العثمانية، وهي أول موطأ قدم للعثمانيين في أوربا، وعدت غاليبولي نقطة الانطلاق لتوسيع الدولة العثمانية في البلقان، وقد سمح للسكان اليونانيين الذين يعيشون فيها من مواصلة حياتهم اليومية العادية بعد أن حولها العثمانيون إلى قائمقامية تابعة لمدينة ادرنه، وبلغ تعداد سكانها ما يقرب من ثلاثين ألف نسمة ، مكونين من أعراق مختلفة مثل اليونانيين والأتراك والأرمن واليهود. للمزيد ينظر: روبير مانتران، تأريخ الدولة العثمانية، تعريب بشير السباعي، ج 1، دار الفكر للدراسات، القاهرة ، 1993، ص127 ؛ محمد العريس، موسوعة التأريخ الإسلامي للعصر العثماني، دار اليوسف، بيروت، 2005، ص78. (15)

أورخان بن عثمان: وهو أورخان بن عثمان بن أرطغرل بن سليمان، ولد في عام 1281م، أشتهر في حياة أبيه بأنه رجل عسكري ممتاز، إذ تولى الإمارة الحدودية (بيوك أوج بك) وعمره (43) عاماً ، خلف أباه وهو الأبن الثاني له في عام 1326م، بعد أن أوصى له بالملك من بعده 0 تزوج وهو في سن الثامنة عشر من عمره ، من أبنه صاحب يار حصار، وتدعى نيلوفر، وولدت له سليمان ومراد، وقد كانت مدة حكمه (35) عاماً، تميزت بالحكمة والنشاط، إذ ورث عن أبيه عثمان دولة ليست لها قوانين أو عملة أو حدود واضحة يحيط بها جيران أقوى منها، سن أورخان في بداية حكمه القوانين وأجرى التنظيمات الإدارية لحماية إمارته، استولى على بورصة في 6 نيسان / أبريل 1326م، واتخذها قاعدة له، إذ أولى أورخان عنايته بإعادة تنظيم الجيش وانشاءه عام 1330م، وأطلق عليه إسم هو (يني جري) أي الجيش الجديد، وهم الانكشارية، وبعد أن ملأت شهرته الآفاق أصبح يسمى السلطان أورخان بك العثماني، أو سلطان الغزاة، وأطلق عليه أيضاً لقب (الغازي أبن الغازي، وشجاع الدين، واختيار الدين، وسيف الدين) ، كما استولى على شبه جزيرة بيثينيا، وقلعة سمندرة وأبيدوس المحصنتان من قبل بيزنطة، وسع من حدود إمارته إلى المدن والإمارات الساحلية ذات الأهمية الكبيرة وأهمها إمارة (قرة سي) جنوبي بحر مرمرة، وكانت له إنجازات داخلية كبيرة ومنها سك النقود وتكوين الإقطاعات الحربية وإدارتها، وكذلك إنشاء المدارس والتكايا، توفي أورخان من شدة حزنه على أبنه سليمان في شهر آذار / مارس عام 1360م ، ودفن في مدينة بورصة. للمزيد ينظر: يلماز أوزتونا، موسوعة تأريخ الإمبراطورية العثمانية، ترجمة عدنان محمود سلمان، ج1 ، الدار العربية للموسوعات، بيروت ، 2010، ص93 ؛ محمد فريد بك المحامي، تأريخ الدولة العلية العثمانية، دار النفائس، بيروت، 2009، ص122. (16)

سليمان: هو سليمان بن أورخان بن عثمان بن أرطغرل بن سليمان، ولد في عام 1316م ، في منطقة طائب عثمان زاديس، يقال في آسيا الصغرى، وقد أظهر سليمان قدراته العسكرية خلال المهام الحربية التي كان يكلف بها من قبل والده أورخان، وهو الأبن الأكبر لأورخان، تولى سليمان قيادة الجيش العثماني وواصل فتوحاته في آسيا الصغرى، ففي عام 1333م ، فتح المناطق الواقعة شمالي نهر سقاريا ومنها قلاع كوينيك ومودرينة وتركجي، وبسقوط هذه القلاع تقلصت الممتلكات البيزنطية في آسيا الصغرى، قاد الجيش العثماني ضد الجيش الصربي الذي أراد أن يحتل القسطنطينية، وكذلك لعب دوراً رئيساً في التوسع العثماني المبكر في منطقة تراقيا خلال عام 1350م، وقد أنتزع سليمان مدينة أنقرة من القرمانيين في عام 1352م، واتخذ من قلعة جناق قاعدة له، وأخذ يشن هجماته وغاراته على مدينة غاليبولي الواقعة على شاطئ الدردنيل، والتي حاصرها في عام 1354م ، ثم فتحها0 كما فتح قلاعاً أخرى مثل قره بيجا وابسالا ورودستو، حتى وصلوا إلى تراقيا التي خضعت لهم، لم يهنأ سليمان بفتوحاته الأوربية، إذ توفي في أواخر عام (17)

1358م ، على أثر اصطدامه ببعض الأشجار والصخور وهو على جواده ليلاً، وقيل أن أرجل حصانه زلت فكبى به و أصطدم رأسه على الحجر، وكان عمره آنذاك 41 عاماً. للمزيد ينظر: شكيب أرسلان، تأريخ الدولة العثمانية، دار أبن كثير، دمشق، 2011، ص 58 ؛ يلماز أوزتونا، موسوعة تأريخ الإمبراطورية العثمانية، المصدر السابق ،ج1، ص95.

(18) محمد سهيل طقوش، تأريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة ، دار النفائس، بيروت، 2008، ص42 ؛ عبد الله عنان، مواقف حاسمة في تأريخ الإسلام، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996، ص110.

(19) محمد فؤاد كوبرلي، قيام الدولة العثمانية، ترجمة أحمد السعيد سليمان، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1977، ص143.

(20) Yuchal Yoshar, Balkan Yarımadası'ndaki Türklerin İkamet Tarihi - Bulgaristan'daki Türk Varlığı, Atatürk Yüksek Kurumu tarafından yayınlanmıştır, Ankara, 1987, S. 113;

Selim Aslantaş, Osmanlıda Sırp İsyanları 19 .Yüzyılın Şafağında Balkanlar ,: Kitap Yayınevi, İstanbul, 2007, s. 147.

(21) معركة كوسوفو: وهي من المعارك الحاسمة والفاصلة في تأريخ الدولة العثمانية والتي حدثت في 28 تموز / يوليو عام 1389م، بين الجيش العثماني بقيادة السلطان مراد الأول من جانب وبين تحالف الجيوش الأوربية الذي يقوده الملك وتعد من أشهر المعارك التي شهدها التأريخ الحديث وأكثرها شراسة، والتي (Lazarus Prepac) الصربي لازار بريباك كانت مدتها يوماً واحداً فقط ، والتي انتهت بانتصار العثمانيين وسيطرتهم على مساحات واسعة في البلقان، وبعد انتهاء المعركة لصالح العثمانيين قام أحد نبلاء الصرب المحاربين ضد السلطان وهو ميلوش كابيلوفيتش (Milosch Kabilovitsch) بالاندفاع إلى قلب الجيش العثماني على صهوة جواده متظاهراً بالفرار، وأن لديه أسرار مهمة يريد أن يبوح للسلطان مراد شخصياً فاقتيد للمثول أمامه، فركع أمامه كأنه يؤدي التحية، ثم قام فجأة بطعن مراد طعنة قاتلة بخنجره، وحاول الهرب إلا أن الانكشارية تغلبوا عليه ومزقوه إرباً، وبذلك أدرك مراد بأن طعنته قاتلة، وقبل أن يفارق الحياة أسند الأوامر إلى أبنه بايزيد لاستلام مهام القيادة ، وفي الوقت نفسه جيء بخصمه الملك الصربي أسيراً إلى حضرته، وتوفي مراد وهو يصدر حكم الإعدام عليه. للمزيد ينظر: يلماز أوزتونا، المدخل إلى التأريخ التركي، ترجمة أرشد الهرمزي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2005، ص390 ؛ بول كولز، العثمانيون في أوربا، ترجمة عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1993، ص32 ؛ أسماء فلاح حسن ، معركة كوسوفو الأولى 1389 م دراسة تأريخية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ،2024، ص ص 126–155؛

Adnan Adıgüzel – Celalettin Mert , Ali Haydar'ın "Kosova Meydan Muharebesi" Adlı Risalesinin Çeviri Metni , Eskişehir Osmangazi Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, III (2015), s. 185-187 ;

Varan (1444) , İkinci Kosova (1448) Meydan Muharebeleri ve II. Murat , Genel Kurmay Asker Başkanlığı Türk Asker Büyükleri ve Zaferleri Serisi No: 14 , Genel Kurmay Atase başkanlığı Kütüphanesi , Demirbaş : 00005871 , Çnkur Basmevi ,Ankara, 1986 ,s. 80-85.

(22) مراد الأول: هو مراد بن أورخان بن عثمان بن أرطغرل، ولد في مدينة بورصة عام 1326م، تسلم السلطنة بعد وفاة والده أورخان عام 1360م، مدة حكمه بلغت 35 عاماً؛ قضاها في الفتوحات وترتيب أمور الدولة، جعل من أدرنه عاصمة للدولة العثمانية، رافق مراد والده أورخان في جميع غزواته ضد اليونان، وأظهر بسالة فائقة في القتال، وبعد ذلك

فتح مدينة أدرنه، ثم توجه إلى بلاد البلقان وفتح حصونها ومدن كبيرة منها البوسنة والهرسك والآفلاق والبغدان، وكانت آخر المعارك التي خاضها معركة كوسوفو (قوصوة) في عام 1389م ، التي انتصر فيها العثمانيون وقتل فيها السلطان مراد في تلك المعركة، ونقلت جثته إلى بروس ودفن فيها. للمزيد ينظر: عزتلو يوسف بك آصاف، تأريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995، ص36.

(23) لازار: هو الأمير لازار، ولد في قلعة بريليباك في مدينة نوفو بردو عام 1329م، كانت عائلته هي من اللوردات الوراثية في بريلباك، كان والد لازار مستشاراً لملك صربيا السابق ستيفن دوشان، حكم لازار من عام 1373م حتى وفاته في عام 1389م، سعى إلى إحياء الإمبراطورية الصربية مدعياً انه الخلف المباشر لسلالة نيمانيتش التي حكمت صربيا قرنين من الزمان، قُتل لازار في معركة كوسوفو في 28 تموز / يوليو عام 1389م، أثناء قيادته لجيش التحالف. للمزيد ينظر:

Rade Mihaljčić, Лазар Хребељановић: историја, култ, предање, Srpska školska knjiga; Knowledge, Belgrade, 2001;
Halil Inalcık , I .MURAD (1362-1389),Osmanlı padişahı, İslam Ansiklopedisi ,31. Cilit, Türkiye Diyanet Vakfı, Ankara , 1998, s156-163.

(24) Aleksandre Popovic, Balkanlarda İslam, Türkiye'de İslam Din Kurumu, İstanbul, 1994, S. 143 ; Donald M. Nicole, The Final Centuries of Byzantium (1261 − 1453), Cambridge University Press, Cambridge, 1993, P.1890

(25) نيتش: هي واحدة من أقدم مدن البلقان و أوربا، ومنذُ العصور القديمة كانت تعد بوابة بين الشرق والغرب، كان يطلق عليها في العصر الروماني نياسوس، وهي مسقط رأس قسطنطين أول امبراطور مسيحي ومؤسس القسطنطينية، تقع مدينة نيتش في جنوب صربيا، وهي ثالث أكبر مدينة في صربيا بعد بلغراد ونوفي ساد، وهي المركز الإداري لمحافظة نيشافا، يطلق عليها مدينة الإمبراطور، وتقع على نهر نيشافا، وإسمها مشتق من إسم النهر. للمزيد ينظر: حسين مؤنس، المصدر السابق، ص93 ؛ شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت)، الموقع الالكتروني لبوابة صربيا، تأريخ الدخول: 27 أب / أغسطس 2020، الموقع:
https://ar.wikipedia.org. ;

(26) Mehmet Şen , SırbiİstanʼınÜledeki Etnik Gruplarara Yönelik Poltikası : Sancak Bölgesindeki Boşnaklar)55(, Yayılmamış Yüksek Lisans Tez, Uludağ Üniversitesi , Türkiye , 2015,s. 55-60.

(27) محمد الفاتح: ولد السلطان محمد الثاني في 20 نيسان / أبريل عام 1429م، وهو أبن السلطان مراد الثاني، ويعد محمد الفاتح سابع السلاطين العثمانيين، يلقب بأبي الخيرات والفاتح، تولى حكم الدولة العثمانية بعد وفاة والده في 18 شباط / فبراير عام 1451م، وكان عمره آنذاك 22 عاماً، امتاز السلطان محمد الفاتح بشخصية فذة جمعت بين القوة والعدل، خضع منذُ طفولته لنظام تربية صارم تحت إشراف علماء عصره المعروفين، تعلم القرآن الكريم والحديث والفقه والعلوم العصرية من رياضيات وفلك وتأريخ ودراسات عسكرية، درس وتعلم اللغات الثلاثة المهمة (العربية، والتركية، والفارسية)،

والصربية، حكم ما يقارب من ثلاثين عاماً، انتهج المنهج الذي سار عليه فضلاً عن لغات أخرى كاللاتينية واليونانية والده وأجداده في الفتوحات 0 توفي السلطان محمد الفاتح في 3 أيار / مايو عام 1481م ، وسط جيشه وهو في الثانية والخمسين من عمره. للمزيد ينظر: عبد المنعم الهاشمي، الخلافة العثمانية، دار أبن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2004، ص102 ؛ علي حسون، تأريخ الدولة العثمانية، المكتب الإسلامي، بيروت، 2002، ص ص32 – ص ص12 – 148. 33 ؛ سالم الرشيدي، محمد الفاتح، مكتبة الإرشاد، جدة، 1989،

(28) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2001م، رقم الحديث (18565)، ج4، ص335.

(29) محمد مصطفى صفوت ، السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1984 ، ص93 .

(30) Barbara Von Palomed, Bundiswerben Auslandis – Cher Machte um Persien (1453 – 1600), Wiesbaden, 1982, P.122;

أكمل الدين إحسان أوغلي، الدولة العثمانية تأريخ وحضارة، ترجمة صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتأريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول، 1999، ص24 ؛ نيقولا باربارو، الفتح الإسلامي للقسطنطينية – يوميات الحصار العثماني 1453م، ترجمة وتعليق حاتم الطحاوي، دار البشير، القاهرة، 2002، ص83.

(31) Rade Mihaljčić, Крај Српског царства [The End of the Serbian Empire] (2nd ed.), Beogradski izdavačko-grafički zavod, Belgrade, 1989, Стр.46.

(32) Алекса Матија Ненадовић, Мемоари Матије Ненадовића и Први српски устанак, Издаваштво Просвина, Београд, 1969, стр.102 ; Thomas Henry Dyer, The History of Modern Europe: from the fall of Constantinople in 1453, to the war in the Crimea in 1857, J. Murray, London, 1861, Vol. I, P. 85.

(33) Fikret Karcic, The Bosniaks and the Challenges of Modernity late Ottoman and Hapsburg Times, Sarajevo (El – Kalem), 1999, P. 69;

محمد م. الأرناؤوط، الإسلام في يوغسلافيا من بلغراد إلى سرايفو، دار البشير، عمان، 1993، ص161.

(34) Dirna Djuric Zamala, Beograd Kao Origientalni Varos pod Turicima 1521 – 1867, Beograd (Muzej Grada Beograda), 1977, P.25; Peter Sugar, Southeast Europe under Ottoman Rule (1354 – 1804), Seattle University Press, Washington, 1995, Vol. 6, P. 193.

(35) André Raymond, The Great Arab Cities in the 16th – 18th Centuries, New York University Press, New York, 1984, P. 82;

أكمل الدين إحسان أوغلي، المصدر السابق، ص ص35 – 36.

(36) نهر الدانوب: يقع نهر الدانوب في قارة أوربا، وهو ثاني أطول نهر في أوربا، وهو عبارة عن التقاء نهري بريج وبريجبش اللذان ينبعان من الغابة السوداء الواقعة جنوب شرق ألمانيا ، ويلتقيان في مدينة دوناشينغن الألمانية، ويلقب نهر الدانوب بنهر العواصم وذلك بسبب جريانه في عدة عواصم أوربية وهي: النمسا وسلوفاكيا وصربيا والمجر وكرواتيا ورومانيا وبلغاريا وأوكرانيا ومولدافيا. للمزيد ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة **التأريخ**ية الجغرافية ، دار رواد النهضة ،ج2، بيروت ،1994، ص238.

(37) نهر السافا: وهو من الأنهار المهمة التي تقع عليه صربيا، والذي يبلغ طوله (940) كيلو متر، ومساحة مسطحه المائي حوالي (95,720) كيلو متر مربع، وفي العهد الروماني كان يطلق عليه نهر سافوس الذي يعد الحدود الشمالية للبلقان، وهو أحد روافد نهر الدانوب ويصب فيه في العاصمة الصربية (بلغراد)، ويخترق نهر السافا عدة مدن منها

(سلوفينا وكرواتيا والبوسنة والهرسك وصربيا). للمزيد ينظر: حسن عبد العزيز أحمد، جغرافية أوربا – دراسة موضوعية، دار المريخ، الرياض، 1982، ص92.

(38) محمد م. الأرناؤوط، دراسات في **التأريخ** الحضاري للإسلام في البلقان، ص63؛
Bilal N. Simsir, The Turks of Bulgaria 1878 – 1985, London, 1988, P.48.

(39) Dusan J. Popovic, Beograd Kroz Vekove, Beograd, 1979, P. 71;
Haldun Eroğlu , Osmanlı-Sırp ilişkileri (1347-1521), OTAM, 41 /Bahar 2017, s.79-90.

(40) سمندرية: وهي مدينة واقعة على نهر الطونة، تبعد (45) كيلو متر ، عن بلغراد عاصمة الصرب، ومعناها عاصمة القديس أندريا، فتحها السلطان مراد الثاني في عام 1439م ، بعد أن حاصرها ثلاثة أشهر، وفر أمير الصرب جورج برنكوفتش إلى بلاد المجر، وبعد معركة موهاج عام 1521م ، أصبحت سمندرية مقراً للعثمانيين ومنها تنطلق الحملات العسكرية باتجاه أوربا والمجر. للمزيد ينظر: محمد فريد بك المحامي، المصدر السابق، ص ص154 – 155.

(41) بودا: تقع بودا على نهر الطونة أو الدانوب، وهي من المدن القديمة في البلقان وتشكل الجزء الغربي من العاصمة المجرية بودابست على الضفة اليمنى من نهر الدانوب0 يقال أنها سميت بهذا الإسم نسبة إلى إسم مؤسسها الذي يحمل نفس الإسم (بودا)، ولكن الأرجح أنها مشتقة من كلمة بالمجرية وتعني الماء ؛ نسبة لمرور نهر الدانوب خلالها، وتقع مقابلها من الجهة اليسرى للدانوب مدينة (بست) ، التي انضمت مع بعضها وأصبحت بودابست عاصمة المجر اليوم. للمزيد ينظر: أكمل الدين إحسان أوغلي، المصدر السابق، ص39 ؛ محمد فريد بك المحامي، المصدر السابق، ص156.

(42) Mihail Guboglu, Kanuni Sultan Süleyman'ın Boğdan Seferi ve Zaferi (1538 M. = 945 H.), Türk Tarih Kurumu, Ankara, 1987, S.734.

(43) فيدين: وهي من المدن البلغارية في البلقان، تقع على ضفاف نهر الدانوب شمال غرب بلغاريا بالقرب من الحدود الرومانية – الصربية، وتعد فيدين من أهم المدن المطلة على نهر الدانوب وتتوسط المدينة قلعة بابا فيدا ومتحفها الشهير، الذي انشأ في القرن الثامن عشر الميلادي وسط المدينة0تحتوي فيدين على المباني القديمة التي انشأتها الدولة العثمانية مثل المكتبات والمساجد والحمامات، وتحتوي قلعتها على بوابة كبيرة ذات طراز معماري قديم. للمزيد ينظر: أكمل الدين إحسان أوغلي، المصدر السابق، ص ص37 – 45 ؛
Osmanli Imparatorlugu Nada Sehircilik ve Ulasim Uzerine Arastlrmalar, Izmir, 1984, SS.89 – 90.

(44) ليكوفاتس: تقع هذه المدينة في جنوب صربيا في 43 درجة شمال و21,95 درجة شرق، ترتبط بطرق رئيسية مهمة في باشوية بلغراد، وتعد باشوية ليسكوفاتس من المدن الجميلة والرائعة في البلقان ، لاحتوائها على المباني **التأريخ**ية ذات الطابع الإسلامي. للمزيد ينظر: إبراهيم رزقانه ، الجغرافية الإقليمية للعالم الإسلامي، دار المشرق العربي، إسطنبول – تركيا، 1993، ص65.

(45) Elizabeth Stone, History of the Ottoman Empire in Europe, W. Collins, London, 1877, P. 92.

(46) Bir Heyet Tarfindan Hazirlanmistir: Mufassal Osmanli Tarihi, Istanbul, 1982, Gilt VI, PP.28 – 31 ;
تشارلز وبربارا بيلافيتش، تفكيك أوربا العثمانية وإنشاء دول البلقان القومية (1804 – 1920)، ترجمة عاصم الدسوقي، دار العالم الثالث، القاهرة، 2007، ص45.

(47) محمد م. الأرناؤوط، مداخلات عربية بلقانية في **التأريخ** الوسيط ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، القاهرة، 2001، ص27 ؛ رادوسلاف ستوبانوفيتش، "البلقان في لعبة التوازن الدولي"، ترجمة نزيه شوقي، مجلة الفكر السياسي، العددان (9 – 10) ، د. م ، 2000، ص211 ؛ يسار سيفيم، البلقان خلال العهد العثماني، ترجمة أوزجان علي، نشر نادي **التأريخ** ، جامعة باليكسير، تركيا، 2008، ص30.

(48) Donald Quataert, The Ottoman Empire 1700 – 1922, Second Edition, Cambridge University Press, New York, 2005, P.142;

يوسف الثقفي، موقف أوربا من الدولة العثمانية، دار الفكر، بيروت، 1993، ص90.

)49(M. Sami Sert , Osmanlı İmparatorluğu'nda Sırp İsyanları (1804-1817) , Yayıl- mamış Simner Ödevi , İstanbul Üiversitesi ,2015,s29.

(50)Adıyeke, N., Islahat Fermanı öncesinde Osmanlı İmparatorluğu'nda millet sistemi ve gayrimüslimlerin yaşantılarına dair, Yeni Türkiye Yayınları, Ankara,1985, ss. 220-223.

(51) Amoros, M, Kent Mücadeleleri ve Sınıf Mücadelesi: Tekin Yayınevi, İstanbul, 2016,ss120-124.

) يسار سيفيم، البلقان خلال العهد العثماني، المصدر السابق ، ص 52.108(

(53) Uzunçarşılı, İ. H., Osmanlı Tarihi,C.VI. Türk Tarih Kurumu,Ankara, 1959,ss.300-325.

(54) Barbara Von Palomed, Bundiswerben Auslandis – Cher Machte um Persien (1453 – 1600), Wiesbaden, 1982,p.p.178−182.

(55)Küçük, C.,. Osmanlılarda 'millet sistemi' ve tanzimat", Tanzi- mattan cumhuriyete Türkiye ansiklopedisi içinde, C. IV,. İletişim Yayınları, İstanbul, 1985, ss. 1007- 1024 .

(56) Ercan, Y. (1986) "Devşirme Sorunu, Devşirmenin Anadolu ve Balkanlardaki Türkleşme ve İslâmlaşmaya Etkisi", TTK, Belleten, sy. 198, Ankara,s.228.

(57) Bilal N. Simsir, The Turks of Bulgaria 1878 – 1985, London, 1988,p.245.

(58)Turan, O. ,Türk Cihan Hakimiyeti Mefkuresi. Ötüken Neşriyat, İstanbul, 2005,s.250.

قائمة المصادر

أولاً : المصادر العربية والمعربة

(1) إبراهيم رزقانه، الجغرافية الإقليمية للعالم الإسلامي، دار المشرق العربي، إسطنبول – تركيا، 1993.

(2) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2001م، رقم الحديث (18565)، ج4.

(3) أحمد محمود السامرائي، تأريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1984.

(4) أكمل الدين إحسان أوغلي، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتأريخ والفنون والثقافة الإسلامية، أستانبول، 1999 .

(5) بابكر درويش، "محنة المسلمين في بلغاريا"، جريدة أخبار العالم الإسلامي، العدد (921)، المملكة العربية السعودية، الاثنين 16 نيسان / أبريل ، 1985.

(6) بول كولز، العثمانيون في أوربا، ترجمة عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1993.

(7) تشارلز وبربارا بيلافيتش، تفكيك أوربا العثمانية وإنشاء دول البلقان القومية (1804 – 1920)، ترجمة عاصم الدسوقي، دار العالم الثالث، القاهرة، 2007.

(8) حسن عبد العزيز أحمد، جغرافية أوربا – دراسة موضوعية، دار المريخ، الرياض، 1982.

(9) حسين مؤنس، أطلس تأريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1987.

(10) روبير شنيرب، تأريخ الحضارات العام، نقله إلى العربية يوسف أسعد داغر وفريد م. داغر، ط2، دار منشورات عويدات، بيروت، 1987.

(11) روبير مانتران، تأريخ الدولة العثمانية، تعريب بشير السباعي، ج1، دار الفكر للدراسات، القاهرة، 1993.

(12) سالم الرشيدي، محمد الفاتح، مكتبة الإرشاد، جدة، 1989.

(13) شكيب أرسلان، تاريخ الدولة العثمانية، دار ابن كثير، دمشق، 2011.
(14) عبد الرحمن عبد الله، كوسوفو قدس المسلمين في أوربا، دار البشير، القاهرة، 1999.
(15) عبد الله عنان، مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996.
(16) عبد المنعم الهاشمي، الخلافة العثمانية، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2004 .
(17) عزتلو يوسف بك آصاف، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995.
(18) علي حسون، تاريخ الدولة العثمانية، المكتب الإسلامي، بيروت، 2002 .
(19) م. س. مايير، الإسلام في تاريخ شعوب الشرق، ترجمة: محمد هلال وعلي مهدي، بيروت، 1987.
(20) محمد العريس، موسوعة **التأريخ** الإسلامي للعصر العثماني، دار اليوسف، بيروت، 2005.
(21) محمد سهيل طقوش، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، دار النفائس، بيروت، 2008.
(22) محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار النفائس، بيروت، 2009.
(23) محمد فؤاد كوبرلي، قيام الدولة العثمانية، ترجمة: أحمد السعيد سليمان، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1977.
(24) محمد م. الأرناؤوط، الإسلام في يوغسلافيا من بلغراد إلى سرايفو، دار البشير، عمان، 1993.
(25) محمد م. الأرناؤوط، دراسات في **التأريخ** الحضاري للإسلام في البلقان.
(26) محمد م. الأرناؤوط، دراسات في **التأريخ** الحضاري للإسلام في البلقان، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، دبي، 1996.
(27) محمد م. الأرناؤوط، كوسوفو بين الماضي والحاضر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2008.
(28) محمد م. الأرناؤوط، كوسوفو بين الماضي والحاضر، ص34 ؛ أسد رستم، الروم في سياستهم وحضارتهم وثقافتهم وصلاتهم مع العرب، دار المكشوف، بيروت، 1979.
(29) محمد م. الأرناؤوط، مداخلات عربية بلقانية في **التأريخ** الوسيط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، القاهرة، 2001.
(30) رادوسلاف ستوبانوفيتش، "البلقان في لعبة التوازن الدولي"، ترجمة: نزيه شوقي، مجلة الفكر السياسي، العددان (9 – 10)، د.م، 2000، ص211 .
(31) محمد مصطفى صفوت ، السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1984.
(32) مسعود الخوند، الموسوعة **التأريخ**ية الجغرافية، دار رواد النهضة، بيروت، 1994، ج2.
(33) نيقولا باربارو، الفتح الإسلامي للقسطنطينية – يوميات الحصار العثماني 1453م، ترجمة وتعليق: حاتم الطحاوي، دار البشير، القاهرة، 2002.
(34) وسام عبد العزيز فرج، "السلاف في شبه جزيرة البلقان وجهود الإمبراطورية البيزنطية لاسترداد سيادتها (591 – 1018م)"، المجلة **التأريخ**ية المصرية، القاهرة، 1984، مج 30.
(35) يسار سيفيم، البلقان خلال العهد العثماني، ترجمة: أوزجان علي، نشر نادي **التأريخ**، جامعة باليكسير، تركيا، 2008.
(36) يلماز أوزتونا، المدخل إلى **التأريخ** التركي، ترجمة: أرشد الهرمزي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2005.

(37) يلماز أوزتونا، موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية، ترجمة: عدنان محمود سلمان، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2010، ج1. يلماز أوزتونا، موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية، ج1.

(38)يوسف الثقفي، موقف أوربا من الدولة العثمانية، دار الفكر، بيروت، 1993.

(ثانياً) المصادر الإنكليزية

(1) André Raymond, The Great Arab Cities in the 16th – 18th Centuries, New York University Press, New York, 1984.
(2) Barbara Von Palomed, Bundiswerben Auslandis – Cher Machte um Persien (1453 – 1600), Wiesbaden, 1982.
(3) Bilal N. Simsir, The Turks of Bulgaria 1878 – 1985, London, 1988.
(4) Branislav Todić, Serbian Medieval Painting: The Age of King Milutin, Draganić, Belgrade, 1999.
(5) Corta Florin, Medieval Southeast Europe: 500 – 1850, Cambridge University Press, London, 2006..
(6) Dirna Djuric Zamala, Beograd Kao Origientalni Varos pod Turicima 1521 – 1867, Beograd (Muzej Grada Beograda, 1977.
(7) Donald M. Nicole, The Final Centuries of Byzantium (1261 – 1453), Cambridge University Press, Cambridge, 1993.
(8) Donald Quataert, The Ottoman Empire 1700 – 1922, Second Edition, Cambridge University Press, New York, 2005.
(9) Durder Branislav, Uloqa Crkve Ustarikoj Srpskogm Narofa, Sarajevo, 1984.
(10) Dusan J. Popovic, Beograd Kroz Vekove, Beograd, 1979.
(11) Dusan Pantelic, Beogradski Pasaluk Pred Prvi Svpski Ustanak, Beugrad, 1967.
(12) Elizabeth Stone, History of the Ottoman Empire in Europe, W. Collins, London, 1877.
(13) Fikret Karcic, The Bosniaks and the Challenges of Modernity late Ottoman and Hapsburg Times, Sarajevo (El – Kalem), 1999.
(14) George Christos Solis, Serbs and Byzantium during the Reign of Tsar Stephen Dusan (1331 – 1355) and his successors, Dumbarton Library and Collection, Washington, 1984.
(15) Nikolaj Velimirović, The Life of St. Sava, Vladimir's School Press, New York, 1989.
(16) Pal Engel, The Kingdom of Saint Stephen: A History of Medieval Hungary, 895 – 1526, IP Tauris Publishing, London, 2001.
(17) Peter Sugar, Southeast Europe under Ottoman Rule (1354 – 1804), Seattle University Press, Washington, 1995, Vol. 6.
(18) Randall Rogers, Latin Siege Warfare in the Twelfth Century, Oxford University Press, Oxford, 2002.
(19) Studio A, Aetos, Library of Serb Patriarchate and Chilandar Monastery, Belgrade, 1998 .
(20) Thomas Henry Dyer, The History of Modern Europe: from the fall of Constantinople in 1453, to the war in the Crimea in 1857, J. Murray, London, 1861, Vol.

(ثالثاً) المصادر الروسية

(1) Empire] (2nd ed.), Beogradski izdavačko-grafički zavod, Belgrade, 1989.
(2) Rade Mihaljčić, Крај Српског царства [The End of the Serbian
(3) Rade Mihaljčić, Лазар Хребељановић: историја, култ, предање, Srpska školska knjiga; Knowledge, Belgrade, 2001.
(4) Rade Mihaljčić, Лазар Хребељановић: историја, култ, предање, Srpska školska knjiga; Knowledge, Belgrade, 2001.
(5) Алекса Матија Ненадовић, Мемоари Матије Ненадовића и Први српски устанак, Издаваштво Просвина, Београд, 1969.
(6) Сима Шарковић, Живот светог Стефана Уруса, Издавачка кућа Басил Блеквел, Оксфорд, 1987.

(رابعاً) المصادر التركية

(1) Adıyeke, N., Islahat Fermanı öncesinde Osmanlı İmparatorluğu'nda millet sistemi ve gayrimüslimlerin yaşantılarına dair, Yeni Türkiye Yayınları, Ankara,1985.
(2) Adnan Adıgüzel - Celalettin Mert , Ali Haydar'ın "Kosova Meydan Muharebesi" Adlı Risalesinin Çeviri Metni , Eskişehir Osmangazi Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, III (2015).
(3) Amoros, M, Kent Mücadeleleri ve Sınıf Mücadelesi: Tekin Yayınevi, İstanbul, 2016,ss120-124.
(4) Aleksandre Popovic, Balkanlarda İslam, Türkiye'de İslam Din Kurumu, İstanbul, 1994.
(5) Bir Heyet Tarfindan Hazirlanmistir: Mufassal Osmanli Tarihi, Istanbul, 1982, Gilt VI.
(6) Ercan, Y. (1986) "Devşirme Sorunu, Devşirmenin Anadolu ve Balkanlardaki Türkleşme ve İslâmlaşmaya Etkisi", TTK, Belleten, sy. 198, Ankara.
(7) Haldun Eroğlu , Osmanlı-Sırp ilişkileri (1347-1521), OTAM, 41 /Bahar 2017.
(8) Halil Inalcık , I .MURAD (1362-1389),Osmanlı padişahı, İslam Ansiklopedisi ,31. Cilit, Türkiye Diyanet Vakfı, Ankara , 1998.
(9) Küçük, C.,. Osmanlılarda 'millet sistemi' ve tanzimat", Tanzi- mattan cumhuriyete Türkiye ansiklopedisi içinde, C. IV,. İletişim Yayınları, İstanbul, 1985.
(10) Mihail Guboglu, Kanuni Sultan Süleyman'ın Boğdan Seferi ve Zaferi (1538 M. = 945 H.), Türk Tarih Kurumu, Ankara, 1987.
(11) Mirjana Marınkovıc , Sırp Kültüründe Osmanlı Damgası , Motif Akademi Halkbilimi Dergisi / 2012-2 (Temmuz-Aralık) (Balkan Özel Sayısı-II).
(12) Osmanli Imparatorlugu Nada Sehircilik ve Ulasim Uzerine Arastlrmalar, Izmir, 1984 .
(13) Selim Aslantaş, Osmanlıda Sırp İsyanları 19. Yüzyılın Şafağında Balkanlar:، Kitap Yayınevi, İstanbul, 2007.
(14) Varan (1444) , İkinci Kosova (1448) Meydan Muharebeleri ve II. Murat , Genel Kurmay Asker Başkanlığı Türk Asker Büyükleri ve Zaferleri Serisi No: 14 , Genel Kurmay Atase başkanlığı Kütüphanesi , Demirbaş : 00005871 , Çnkur Basmevi ,Ankara, 1986.
(15) Uzunçarşılı, İ. H., Osmanlı Tarihi,C.VI. Türk Tarih Kurumu,Ankara, 1959
(16) Yuchal Yoshar, Balkan Yarımadası'ndaki Türklerin İkamet Tarihi - Bulgaristan'daki Türk Varlığı, Atatürk Yüksek Kurumu tarafından yayınlanmıştır, Ankara, 1987.
(17) Turan, O. ,Türk Cihan Hakimiyeti Mefkuresi. Ötüken Neşriyat, İstanbul, 2005.

(خامساً) الرسائل والاطاريح الجامعية

(1) أسماء فلاح حسن ، معركة كوسوفو الأولى 1389 م دراسة تأريخية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ،2024.
(2) M. Sami Sert , Osmanlı İmparatorluğu'nda Sırp İsyanları (1804-1817) , Yayılmamış Simner Ödevi , İstanbul Üiversitesi ,2015.
(3) Mehmet Şen , SırbiİstanÕın Üledeki Etnik Gruplarara Yönelik Poltikası : Sancak Bölgesindeki Boşnaklar (55), Yayılmamış Yüksek Lisans Tez, Uludağ Üniversitesi , Türkiye , 2015.
(4) Nurbanu Duran , Sırbıstan Emareti Öncesi Belgrad: 1792-1830 ,Yayılmamış Doktora Tezi , İstanbul Üniversitesi , 2019.
(5) Ramazan Karakaş, 094/1 Numaralı Sırbistan Nişan Defteri ve 095/2 Numaralı Ahkam Defterlerinin Transkripsiyon ve Değerlendirilmesi , Yayılmammış Yüksek Laisan Tezi , Çankırı Üniversitesi ,2019 .

(سادساً) الأنترنيت والمواقع الألكترونية

(1) شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)، الموقع الالكتروني لبوابة صربيا، تاريخ الدخول: 27 أب / أغسطس 2020، الموقع: https://ar.wikipedia.org

الملاحق

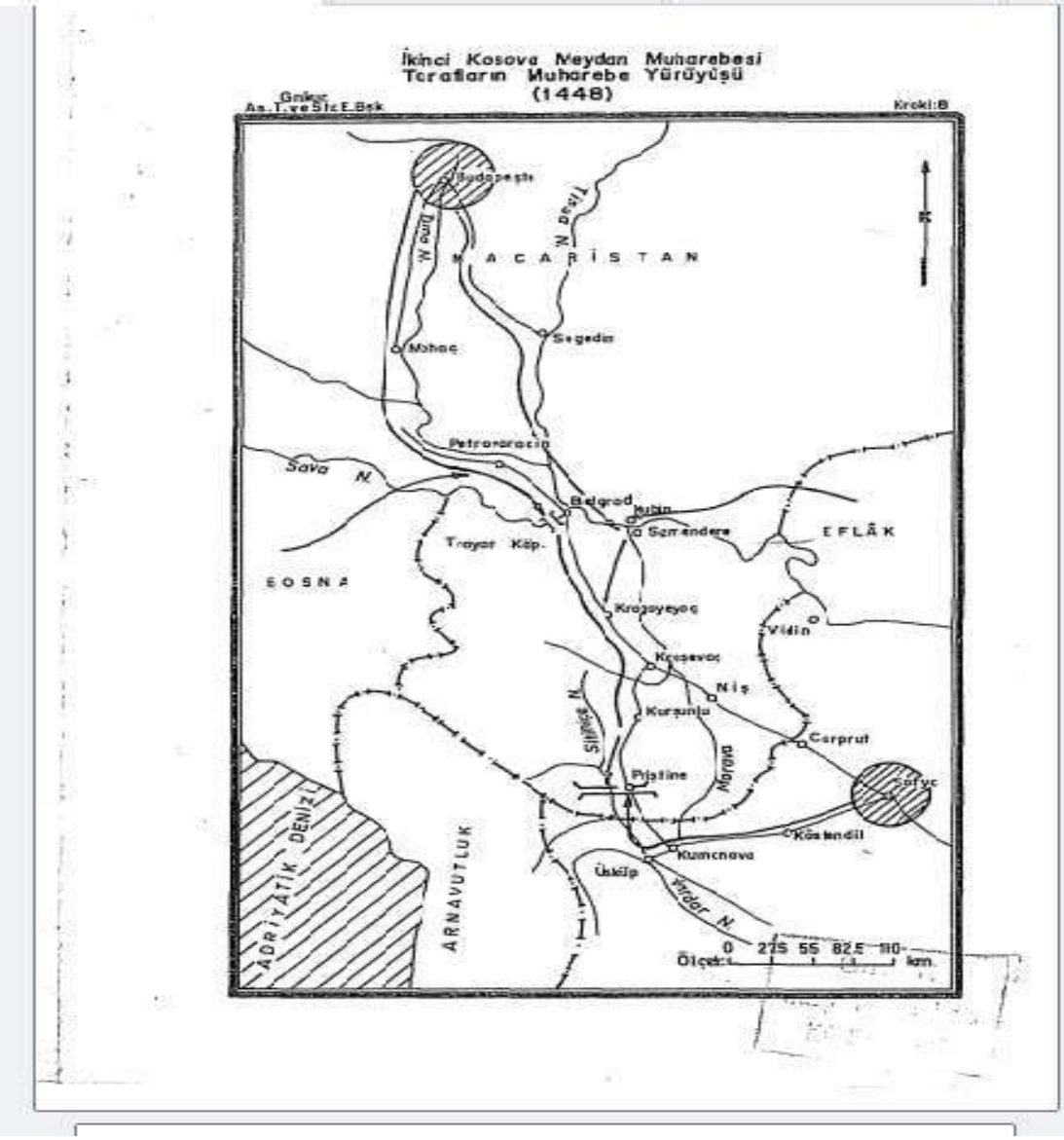

صورة توضح ميدان معركة كوسوفو الثانية 1448 م

(Varan (1444) , İkinci Kosova (1448) Meydan Muharebeleri ve II. Murat , Genel Kurmay Asker Başkanlığı Türk Asker Büyükleri ve Zaferleri Serisi No: 14 , Genel Kurmay Atase başkanlığı Kütüphanesi , Demirbaş : 00005871 , Çnkur Basmevi ,Ankara, 1986.s.146)

EKLER

EK-1: 094/1 Numaralı Sırbistan Nişan Defterinin Orijinal Metni

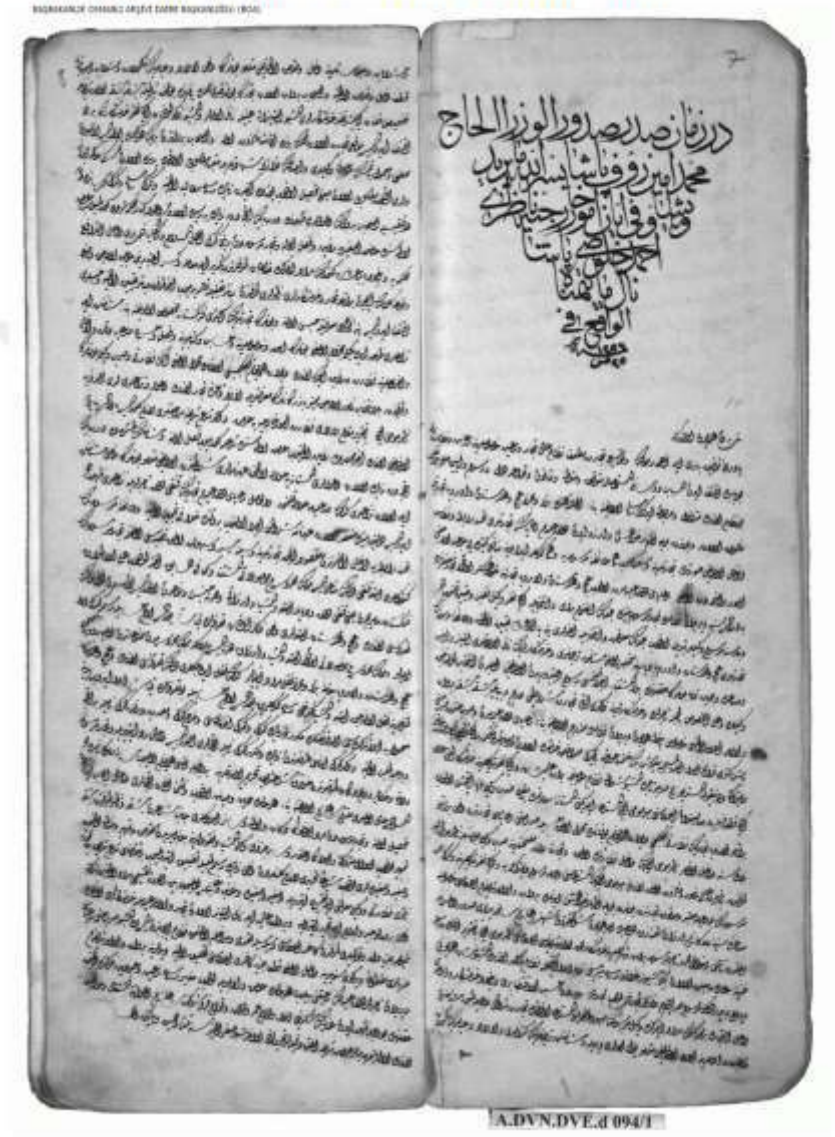

الوثيقة 1/094 صورة لسجل الاوسمة الصربية في العهد العثماني

(Ramazan Karakaş, 094/1 Numaralı Sırbistan Nişan Defteri ve 095/2 Numaralı Ahkam Defterlerinin Transkripsiyon ve Değerlendirilmesi , Yayılmammış Yüksek Laisan Tezi , Çankırı Üniversitesi ,2019 ,s.151)